تأملات
في فكر فيلسوف الحديقة

الأستاذ الدكتور
ثروت حسين سالم
أستاذ العقيدة والفلسفة في جامعة الأزهر الشريف

الحمد لله رب العالمين خالق كل شئ وهـو الواحـد القهـار، أنـزل مـن السـماء مـاء فأنبـت بـه مـن كـل زوج بهـيج ،نثـر نعـماءه عـلى خلقـه فأضحت مسبحة بحمده على اختلاف ألوانها ولغاتها ،والصلاة والسلام عـلى اشرف المرسـلين أرسي قواعـد الفكـر الصـحيح بمنهجيـه حكيمـة سبيلها الحكمة والموعظـة الحسـنة وعـلى جميـع المرسـلين صـلى الله علـيهم وسلم ورضى الله عن الصفوة البررة ومن سلك طـريقهم إلى يـوم الـدين وبعد .....

فمما يلفـت الإدراك أن تكـون سـبل النظـر متنوعـة بالنسـبة لطـرق السعادة والحصول عليها ،ومن ثم فقد تنوعـت مشـارب النـاس ناهيـك عن المفكريين ومن أدلو بدلوهم فى هذا الإطار. فقـد ولـو شـطرهم تجـاه غاية قصوى هى السعادة التامة بـدون أى منغصـات. ولكـن ألا يوجـد ابتلاء بالشر والخير؟ ومـاذا بعـد مـن تلـك السـعادة؟وهل غايتهـا ابتغـاء رضا المولى- عـز وجـل-أم لا ؟ ناهيـك عـن البحـث عـن سـبلها -فمـن الناس من يحصرها فى اللذة. ولكن أى لذة عقليـة أم جسـدية؟ والنـزوع إلى الثانية يفضى بالإنسان إلى الثرى، وبل يمتد إلى البهيمية المفرطـة دون تميز بينه وبين ما دون ذلك وهو المكرم. وفى البيئة اليونانية أدلى الفلاسـفة بآرائهم المتنوعة ،ومـن هـؤلاء أبيقـور والـذى لم يتخـذ حجابـا عـما قبلـه مفصلا القول فى هـذه الجانـب وخـرج بـآراء كـان لهـا وقعهـا عـلى البيئـة

الاثينية وأثرها اللاحق فيما هو قادم، وسنولى وجهنا شطر آرائه إيجابا أو سلبا .ومن اللذة إلى الموت وما سطر فيه من آراء جلها يتساءل عن السر- الخفى . لماذا يخافون الموت ؟ أهو شئ مرعب تخافه النفس،أم هو غيب لايقع تحت سيطرته وسطوته إلى غير ذلك ، ثم ماذا عن العمل والارتياح هل هو ركون ودعة؟ ومن ثم لافائدة للحياة .وماذا عن الإله وتدبيره وعنايته الكون وموقع الطاعة والإنابة والمعراج إليه من ذلك العالم ؟ وما الذى يمنع ذلك التواصل بين الإله وخلقه فى هذا العالم الموسوم بتلك الذرات التى وجدت صدفة وصارت بطريقة أليه بعيدا عن الإله –فى نظر أبيقور –ويمضى- بنا إلى التطور فى الرؤية الأبيقورية لنمسك بزمام الأمر وابتداعه وأثره على غيره . ومن هنا كانت تلك القراءة فى فكر أبيقور للوقوف على أبعاد تلك الفلسفة بين الإبداع والابتداع . والله اسأل أن تكون تلك الأسطر تحوى أفكارا سديدة يفد منها القارئ الجليل متقبلا النقد بصدر رحب فذاك صنعة البشر- .وصدق المولى إذ يقول:- "وفوق كل ذى علم عليم".[1]

١ سورة يوسف .جزء من الآية رقم ٧٦

المدرسة الابيقورية
الزمان والمكان

تنسب إلى أبيقور الذى عاش فيما بين ٣٤١و ٢٧٠ ق.م من أسرة أثينية ولد بساموس[١] فى أواخر القرنين الرابع والثالث ق .م مواكبة لعدة مدارس منها الشكاك والرواقية والكلبية[٢]وتأثر بوالديه واللذين أشيع عنهما على حد تعبير د / الأهوانى "إن الأم كانت ساحرة"مشعوذة "وكان يطوف معها من دار إلى أخرى مرتلان الأدعية الدينية [٣] والأب المعلم فى إحدى المدارس اليونانية[٤] ،

ولو صح ذلك لكان لنشاته الدور الرئيس فى كراهيته للتعاليم الدينية لأنها كانت مبنية على وجوه باطلة .هذا وقد انتزعه الغرور مدعيا أنه علم نفسه بنفسه، وقد عنى بنشر العلم فجعل فى حديقته منتدى للقاء جميع الطبقات فليس للتفلسف وقت أو سن معينة .[٥]

---

١ ساموس جزيرة يونانية في بحر إيجه تعتبر إحدى كبريات جزر سبورادس الجنوبية وأقرب الجزر اليونانية إلى لسواحل التركية) انظر :موسوعة المورد ١٩٩

٢ المدارس القلسفية اليونانية د احمد الاهوانى ٧٠ .

٣ نفسه ٧٠

٤ موسوعة الفلسفة د / بدوي ٢-٨١ . وينظرالفلسفة الإغريقية د / محمد غلاب١٦٦-٣

٥ ينظر دروس فى الفلسفة ٠٥٨ د ابراهيم مدكور – يوسف كرم ط لجنة التاليف والنشر ١٩٥٠.

من أساتذته :-تتلمذ أبيقور بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على عدد من الأفكار كان من ورائها أعلام بارزون فالفكر حلقة واحدة لاينكر فيها جانب التأثير والتأثر ،ومن هنا كان أبيقور متأثرا بفكر من سبقه وكان من المعجبين بفلسفة ديموقريطس[١] وأرستيبوس[٢] والذى

١ ولد ديمقريطس (٤٦٠ – ٣٧٠ ق.م) في مدينة إبديرا – تراقيا (وهي مستعمرة يونانية ، وقد ولد حسب رواية أبولودورس الأثيني (١٨٠ – ومات ما بعد ١٢٠ ق.م) وهو مؤرخ يوناني (وتلميذ الفيلسوف العراقي الرواقي ديوجانس البابلي) في الأولمبياد الثمانين (الواقع بين ٤٦٠ ٤٥٧ – ق.م

٢ الواقع عند المقارنة بينهما يلحظ القارئ ان ارستتبوس وأتباعه يندفعون وراء كل لذة ويهربون من كل الم دون نظر إلى العواقب لان ذلك فى نظرهم يورث الهم والمرض ،وبعبارة أخرى اللذة هى الغاية ليست تلك الحركات العنيفة التى تطرب بها حينا ثم يكون بعدها ما يكون بل هى الاستمتاع بالهدوء والطمانيية أطول وقت ممكن وبذلك نخرج من مذهب اللذة إلى مذهب المنفعة فلا تتطلب اللذة الحاضرة لمجرد كونها لذة فحسب بل نطلب منفعتنا طول الحياة ان امكن . ينظر دروس فى الفلسفة د ابراهيم مدكور ٥٨ وما بعدها لجنة التأليف والنشر- ١٩٥٠م ومن أقواله التى نقلها د:- طه حبيش " إن السعادة ما هي إلا في تحقيق المتعة الجسدية وتجنب الألم كلما أتيح لنا أن نتجنبه. ولقد بالغ أرستبوس أشد المبالغة حين ربط بين هذه اللذة وبين الأخلاق فاعتبر أن اللذة هي معيار الفضيلة الوحيد وأن الألم هو معيار الرذيلة الذي لا معيار لها سواه. ولقد حاول أرستبوس أن يخلق التبريرات المعقولة وأن يوجد الأسباب التي تجعل مذهبه في الأخلاق أكثر قبولاً لدى الجماهير من العلماء والعامة. فهو يعتقد

رأى أن الفلسـفة الشـهوانية التـي لا تعقـد بمقيـاس للخـير والشر- إلا بمقدار ما يمليه الفعل من لـذة ...."[1] وعـلى الـرغم مـن تلمذتـه إلا أنـه كـان سـليط اللسـان عـلى أصـحاب الفضـل عليـه إذ أنكـر كـل فضـل

أن الحصول على اللذة وتحقيقها فيه استجابة لصوت الطبيعة التي ينبغي أن لا نعارضها، فإذا استجبنا إليها تحققت السعادة الفردية وشعر الإنسان بنوع من الاتزان حين يتخلص من القلق الداخلي. وإذا كانت الاستجابة إلى اللذة استجابة لصوت الطبيعة وتحقيقاً لمطالبها فإنه لا داعي للخجل أو الوجل من القيام بتحقيق هذه المتعة.ينظر الأخلاق فى إطار النظرة التطورية أ.د طه حبيش .

١ من المعلوم أنه خالف "سقراط "فيما ذهب إليه وركن إلى النفعية داعيا إلى اللذة ويحكى يقول صاحب كتاب "تاريخ الفلاسفة اليونانيين" [كان أرستيب من تلامذة سقراط وهو أولهم طلباً لأجرة التعليم ولأجل أن يصير ذلك مأذوناً فيه من شيخه بعث له ذات يوم من نقود ذلك الوقت بعشرين قطعة فلم يقبلها سقراط وغضب مدة حياته من سلوك هذا التلميذ والظاهر أن أرستيب لم يبال بذلك ولم يتغير منه وكان إذا قيل له أن معلمك كان كريماً شريف النفس لا يطلب من أحد شيئاً يقول شتان بين حالي وحاله ـحيث إن سائر أمراء مدينة أثينا وأعيانها كانوا يفتخرون بإرسالهم لسقراط جميع ما يحتاج حتى أنه كان كثيراً ما يرد أكثر ما يهدى إليه ويستغني بالبعض ، أما أنا فهيهات أن يأتيني مملوك دنئ يتذكرني بإعطاء ما أتقوت به ويطلب مني عليه أن أعلمه ".ينظر الموسوعة الفلسفية المختصرة ١٨ .

لدمقريطس ولوقبيوس صاحبى المذهب الذرى ووجه اليهما الشتائم .....)[١]

و درس على يد نوسفانس سنة ٣٢٥ ق.م، وكان واحداً من تلاميذ الفيلسوف الذري ديمقريطس[٢] . وهناك إعتقاد إن أبيقور إستخلص من محاضرات نوسفانس ثلاثة معايير للصدق لقانونه المعروف[٣] وبالإضافة إلى ديوجانس لارتيوس ، ولايقف الأمر عند ديمقريطس وفقط بل يتعدى الأمر إلى فترة أبعد بكثير من عصر ديوجانس ، وبالتحديد تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد ، فقد وردت إشارات عنه عند إفلاطون ومن ثم عند تلميذه أرسطو .[٤] وكان من أشهر تلاميذه وخلفائه من بعده هرمارخوس[٥]

---

١ ينظرالمدارس الفلسفية د الاهوانى ٨١.

٢ حياة وآراء مشاهير الفلاسفة -الكتاب التاسع . ديوجانس اللاثرتى ترجمة وتقديم د إمام عبد الفتاح امام ٠

٣ أبيقور وأخلاق ديمقريطس أو الأخل الديمقريطية نسبة إلى ديمقريطس ، نشرة مطبعة جامعة كيمبريدج ٢٠٠٢الكتاب العاشر. وينظر الاتجاهات الفلسفية اليونانية فى الإلهيات احمد الغامدى . ط القطابى .

٤ تأملات في الفلسفة اليونانية ديمقريطس ومدرسته الذرية الدكتور محمد جلوب الفرحان رئيس قسم الفلسفة سابقاً / رئيس تحرير مجلة أوراق فلسفية جديدة –موقع الفيلسوف .

٥ .ينظر موسوعة الفلسفة والفلاسفة .عبد المنعم حفني٦-٨٨.

ومن هنا طبع أبيقور فلسفته بالطابع الأناني الفردي[١] متخذاً من أرستيب مبدأ أولا لمذهبه كذا تتلمذ على عدد من الفلاسفة .أسس مدرسته المعروفة بالحديقة في ميتلين ولمبساكوس ثم نقلها إلى أثينا .وكان يقبل فيها الشبان والشابات لايفرق فى ذلك بين طبقة او اخرى وظل فى حديقته يدرس لمدة ست وثلاثون عاما ،وكان مؤلفا غزير الانتاج إلا أن معظم مؤلفاته فقد .وكان من اشهر تلاميذه وخلفائه من بعده هارماخوس[٢] ثم انتهى به المآل باثينا حيث كانت وفاته [٣].وبعد هذا العرض الموجز عن الرجل وحياته نعرج مع القارئ على اهم ملامح فلسفته من خلال تلك الفروع المتشابكة على النحو التالى :-

الفرع الأول :ـ الآلهة:

لم ينف أبيقور مطلقاً وجود الآلهة، بل رفض الأساطير التي أسندها الجمهور إليها، من نحو كون القدر بعبث بالبشر عبثا وان اثبت وجودها فلا عمل لها ولكنها لاتتدخل فى اعمال البشر ولاتعنى بهم، فلا حاجة للخوف منها او استجلاب رضاها .....)[٤]وربما حشدت هذه الأساطير فى العالم الأخر من حيوانات هائلة وعذاب اليم فاراد ابيقور ان

---

١ ينظر دراسات فى الفلسفة د على عبد المعطى ط دار المعرفة الجامعية .

٢ ينظرموسوعة الفلسفة والفلاسفة عبد المنعم حفنى ١/ ٨٧ وما بعدها والموسوعة الفلسفية المختصرة ١٨ .

٣ الموسوعة الفلسفية المختصرة ١٨ .

٤ المدارس الفلسفية د الاهوانى ٨٢ .

يرفع ذلك وعدّ الأفكار التي تُسِندُ إلى طبيعتها دوراً في خلق العالم وتلاحق الزمان من أخطر الأفكار، ووجودها راجع إلى الاحساس بوجود قوة عليا امر تواكبت علية الأفكار وتلاحقت به الأزمنة والفكرة السابقة تتكون بالاحساس وتكراره وكل احساس فهو صادق لأنّ العالم وجد من التقاء الذرات. ولا يجوز الاستنجاد بالطبيعة الإلهية لتوضيح انتظام دوران الكواكب وتلاحق الزمان، إذ ليس هناك لا عناية ولا قدر، بل كل الأشياء من نتاج المصادفة.

وهكذا فإن الآلهة موجودة، ومن ينفي وجودها كمن ينفي البداهة. ودلل على ذلك فنحن، أولاً، نرى في المنام وفي اليقظة أشباهاً الخيالات المرائية فى المنام وفى اليقظة والتى لابدّ أن تكون منبعثة عن الآلهة أنفسهم ، وهذه تجربة تكفي لإثبات وجودها. وثانياً، عندنا عن الآلهة تصور قبلي بأنها موجودات سعيدة ومغتبطة تحيا في طمأنينة وسعادة كاملتين. وثالثاً، لابد من أن يقابل الوجودَ الفاني المتألم وجودٌ دائمٌ سعيدٌ، هو الآلهة المجبولة من مادة نقية خالصة،[1]لا يتطرق إليها الفساد.ومن هنا فأنكر تدخلها فى شؤون البشر وكذا تنظيمها للكون بالعناية [2]

---

١ تاريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ٢١٩ ط لجنة التأليف والنشر .

٢ تاريخ الفلسفة اليونانية ماجد فخرى ١٧٠ ط دار العلم للملايين .

والمدقق يجد أن الآلهة عنده تبدو فى صورة إنسانية[١] محضة وان كان قد كفل لها الخلود فهى تعيش فى عزلة عن الناس منعمة هانئة بالاطمئنان مجردة عن العواطف حتى لاتشغل نفسها بشئون الكون ومن فيه[٢] والأمر بهذا الشكل يفضى إلى نزعة الحادية ".[٣] ومن يحاول ربط العالم بالآلهة تبوء محاولته بالفشل فليس هناك ضرورة لفهم العالم تقتضى بافتراض تدخل الآلهة فالعالم نرده إلى تلك الذرات أزلية غير متجانسة ومن ثم لا حاجة لعناية الآلهة بالعالم فهم اى الآلهة يعيشون بعيدا عن العالم وهم فى تلك المنزلة حكماء سعداء ويعطوننا بهذا المثل شيئا نفتدى به ومن هنا فهم لايعيروننا بالا [٤]ومع رغبته بمحو الجنة والجيم جميعا بهذا المذهب المتهاهت واعتقاده السالف فى الآلهة فعجب اختلافه إلى

---

١ تختلف الآلهة عن البشر في المادة كذلك يختلفون عنهم في أساليب الحياة فلا ينامون لأن النوم يحتوي على أحلام مزعجة وأجسامهم لطيفة غاية اللطافة متحركة بين العوالم بمعزل عنّا يأكلون من طعام خاص بهم وهم يتكلمون فيما بينهم باللغة الإغريقية؛إذ هي وحدها الجديرة بمقامهم .وهؤلاء الآلهة عند أبيقور لا ينشغلون بعالمنا البتّة وإنما يعيشون في الخلاء الذي بين العوالم سعداء مغتبطين لا ين غصون أنفسهم بآلام هذا ا لعالم وأ حزانه) ينظر موسوعة الفلسفة د بدوى ١/ ٨٥والفلسفة الاغريقية ٢/ ١٧٩

٢ ينظر المشكلة الأخلاقية اندريه كريسون ت د عبد الحليم محمود ١٢٧ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب

٣ قصة النزاع بين الدين والفلسفة – د الطويل ٧١ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤ المشكلة الأخلاقية. ١٢٩.

المعابد ومشاركته فى الشعائر[١] ولعله كما يرى يوسف كرم "أراد استرضاء العامة وتفاديا من الخصومة معهم وهو فيلسوف الراحة والطمأنينة ٠"[٢]

تعقيب

يبدو للقارئ المدقق مدى الانحراف الدينى فى تلك الرؤية العقيمة عن الاله فالمجتمع يعج بالآلهة لدرجة اقصائها عن عملها ، وإذا كانت على هذا النحو فاى صبغة أحيطت بها حتى يقال إنها الهة. والإله من له أمر ونهى ،وعد ووعيد، وله من الصفات ما يمنحه الوصف الثابت بذلك ولكن المفهوم الأبيقورى يجعلنا نتحدث عن بشر فى عزلة عن غيرهم موسومون بالحكمة ،وللبشر أن يقتدوا بهم ومن جانب آخر الوضع البيئيس لهذا المجتمع والمارب الخاصة لاتدعو للبحث عن إله معزول تماما ،أو الهة عن العالم .فالعالم وجد صدفة عن طريق تلك الذرات إلى تتدافع ولكن من جاءت تلك الذرات ؟ولماذا تختلف وهذا لاشك يفضى إلى الإلحاد وشيوع الفوضى[٣] ومن هنا نفهم

---

١ لعل البعض يرجع ذلك إلى حاجة أبيقور إلى أن يقدم مثلا أعلى يجسد فكرته هو في السعادة).ووجد هذا في الآلهة. ينظر جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين -٢١٣.

٢ تاريخ الفلسفة اليونانية – ٢١٩ .

٣ مما أثاره هولاء الأبيقوريون :" قولهم حول مشكلة الشر. فى زعمهم "أين العناية الربانية في عالم حظّ الشر فيه أكبر بكثير من حظ الخير ومصير فاعل الخير أسوأ من مصير فاعل الشر.؟ وأين العناية الربانية في عالم لا يوجد فيه

أنها إشارات لم يستطيعوا البرهان عليها ولكنهم لم ينفضوا عن الاعتراف باله ولكن تكيفيه شابته ضلال العقل وأحيانا الرؤية المسمومة للأفكار وعدم قراءتها بصورة واضحة ومن ثم أضحى أبيقور يتلاعب بعقول المفكرين فى عزلته والتى ينكب فيها إلى المعابد لعبد ماذا لاشك ان هذا مما افسد العقول ولكن تلك الرؤية لم تك بعيدة عما راه السابقون لاشك ان الوثنية لم تنفك عن المجتمع اليونانى آنذاك وترك الحرية المفرطة والغير[١] مضبوطة بعيدة عن الآلهة أوسع شانا لنيل ماشاءت من اللذات كما سنتعرف عليه فيما بعد .

الفرع الثانى : الفلسفة فى نظره :ـ

كان الاعتقاد السالف عنده أن الفلسفة وما تتصدى له من موضوعات عديمة الجدوى فى محيط الحياة فى شتي مجالات الحياة إلا جانباً واحداً وهو الجانب الأخلاقي من الفلسفة الإنسانية فهي مفضية إلى السعادة :وإذا وجدت حصلنا على كل شيء وإذا انعدمت كانت جميع أفعالنا مصوبة نحو بلوغها .وفيه متابعة لسقراط سلفا فى عنايته بالجانب الخلقى[٢].

مكان يصلح لسكنى الإنسان إلا جزء ضئيل منه؟ وأين العناية الربانية التي تركت الإنسان خلوًا من كل سلاح؟ ..إلى غير ذلك من تساؤلات تعبر عن إنكارهم لظاهرة العناية الإلهية ينظر موسوعة الفلسفة . د بدوى ١/ ٨٤

١ ينظر للتفصيل المدارس الفلسفية في العصر الهللينستي أ.د / مجدي السيد كيلاني أ ص ٦٨ أ المكتب الجامعي الحديث

٢ ينظر تاريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ٢٦٨.

الفرع الثالث :ـ الأخـــــلاق [١]

(١) تهدف الأخلاق الأبيقورية، القائمة على مادية واضحة، إلى بيان أن مذهب المتعة هو أسهل الطرق إلى الحكمة؛ على طريق إِعطاء الحكيم إِمكانية إكفاء ذاته بذاته في وحدانية هادئة بعيداً عن الانفعاليين الحمْقى.وهي تدور حول غايتين أساسيتين هما: اللذة، وحالة الطمأنينة والخلو من الهموم. ومع أن التوفيق بين هاتين الغايتين ليس سهلاً، فإِن جوهر الأخلاق الأبيقورية يكمن في الصلة بينهما. بيد أن الغاية الوحيدة التي يسلم بها أبيقور على ما يبدو، هي اللذة. أما الطمأنينة فلا قيمة لها إِلاّ بقدر ما تكون تابعة للذة ومنتجة لها. ولهذا صوّر خصوم الأبيقورية الأبيقوريين في صورة فُسّاق وفَجَرَة لا يردعهم عن شهواتهم روادع. ولكن بعضهم أقر، ولاسيما سنيكا **Seneque** الرواقي وفورفوريوس الأفلاطوني، بالسمو الأخلاقي للتعاليم الأبيقورية مستشهدين ببعض مبادئها. ينظر الموسوعة العربية .

تأمل :- بين ابيقور والقورينائين . ** والواقع أن مفهوم أبيقور عن اللذة مغاير لمفهوم القورينائين لها وكان القورينائيون سفسطائي النزعة، وغاب عنهم الوعي بأهمية العلوم الرياضية، ونظرتهم إلي الحياة قاصرة؛ إذ سيطر عليهم السعي الحيواني إلي اللذة الحاضرة دون تفكير في عواقبها أو وسائلها من الناحية الأخلاقية. فضلا عن تشجيع بعض أنصارها للانتحار. وهذا ما يرفضه العقل باعتبار الحياة قيمة كبري وعطاء إلهي لا ينبغي الاستهانة به. والمصاعب في التصور العقلاني ينبغي أن تواجه بالتحدي والإصرار، وليس بالانسحاب أو الانتحار .مذهب اللذة.. الأخلاق غير الأخلاقية!د. محمد عثمان الخشت الثلاثاء ٢١ من صفر ١٤٣٥ هـ ٢٤ ديسمبر ٢٠١٣ السنة ١٣٨ العدد

٤٦٤٠ ، وذلك لأسباب ثلاثة، أولها، أن أبيقور قد قال بالمتعة الثابتة والمقوّمة، خلافاً للقورينائيين الذين قالوا، بتأثير فكرة هيرقليطس **Heraclite** في التحوّل والتغيّر، باللذة المتحركة، وثانيها: أنّ أبيقور لم يسلّم إلاّ بلذة واحدة حسية هي لذة الجسد والبطن، خلافاً للقورينائيين الذين سلموا باللذات الفكرية. وثالثها: أن اللذة، في نظر أبيقور، ليست، كما تخيّلها القورينائيون، حركة وجيشاناً، وإنما هي لذة تقوم على غياب الألم الجسدي والاضطراب النفسي. يراجع يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، طبعة خامسة، القاهرة ١٩٧٠م.

وهنا تبدأ مشكلة التوفيق بين مبدأين أبيقوريين: الأول يقول إن الخير يتم اختياره دوماً بالإرادة؛ والآخر يؤكد أن كل لذة خير وكل ألم شر، لكن لا يتم اختيار كل لذة، ولا تحاشي كل شر بالإرادة دائماً. وهنا يميّز أبيقور، كالقورينائيين، موضوع الإرادة المتبصرة من الغاية موضوع الميل المباشر. فإذا كان الميل يحدو إلى اللذة، فإن على التبصر- بالمقابل أن يزن عواقب كل لذة. وهكذا تُهمل اللذات التي تجرّ فائضاً من الآلام، وتُتحمل الآلام التي تأتي بلذات أكبر.

ولهذا جعل أبيقور اللذات على ثلاث مراتب: اللذات الطبيعية والضرورية التي لا مندوحة من إشباعها، كالرغبة في الأكل؛ واللذات الطبيعية وغير الضرورية التي تطلب التنوع في إشباع الحاجة، مثل الرغبة في تناول نوع معين من الطعام من دون غيره؛ وأخيراً اللذات اللا طبيعية واللاضرورية. كالرغبة في تاج، وهي رغبات فارغة باطلة. وهكذا فالحكيم هو من يعلم أنّ أعلى درجات اللذة يمكن بلوغه بإشباع النوع الأول من الرغبات، أو بالأحرى، بالاكتفاء

الرؤية البحثية تقوم على ان هناك دعامتين رئيستين تستد عليهما الاخلاق الأبيقورية وهما النزعة الحسية فى المعرفة والتى تنتهى إلى نظرية اللذة،والنزعة المادية فى الطبيعية التى تنتهى إلى الخلو من الهموم والوصول إلى حالة الاتراكسيا التى يبلغها الفليسوف عندما تتوافر له الرؤية العقلية الصحيحة عن الأشياء ٠[١]

بالقليل والتلذذ بما تضعه الطبيعة المتبصرة بتصرفه. وهذا المبدأ يبيّن أن ضابط الرغبة لا يقوم في الإرادة المقابلة لها، وإنما في اللذة ذاتها. ينظر الموسوعة العربية .

وهكذا يتوصل الحكيم بالعلم القانوني والطبيعيات والأخلاق، إلى أمور أربعة هي التالية: عدم الخوف من المغيّبات، وعدم الخوف من الموت، والحصول على الخير بسهولة، واحتمال الألم بسهولة.

وكل ذلك براى الرجل مصدره التعاليم الخاطئة سلفا عن الدين لانه كان يعلم ان الموتى اشقياء ولذلك نادجى بفلسفة تستبعد من الدين ما يجعله باعثا على الخوف " ينظر المدارس الفلسفية د الأهوانى ٨٨.

ومن هنا فالحكيم إذن موجود حرّ، تحرّر من فكرة الضرورة ومن الآخرين، أي إنّه من دون سيّد، ويكفي ذاته بذاته. وصفوة القول إنّ أبيقور إنسان فكّر بتعمق حول تفسّخ الأخلاق وحول الصيغ المختلفة للهستيريات الجماعية، وأراد، من خلال رسالته إلى معاصريه، أن يبيّن لهم أن على الإنسان أن يكون سيد قدره. الموسوعة العربية –

١ الفلسفة اليونانية د أميره مطر ٤٠٠ ط دار المعارف .

** ذهب الأبيقوريون إلى اللذة وحدها غاية الإنسان وهى وحدها الخير والألم وحده هو الشر. الذى يفر منه الإنسان ويتجنبه والفضيلة ليست لها قيمة ذاتية ،إنما قيمتها فيما تشتمل عليه من اللذة وهى اللذة بمعناها الواسع فيصح أن نرفض لذة عاجلة لأنها تستبع ألما اكبر منها ويصح أن نتحمل ألما عاجلا لأنه يستتبع لذة أكبر منها[١] ومن هذا فعمل الأخلاقى يكمن فى تعليم بنى البشر فن الحصول على اللذة وتحاشى الألم[٢].

**وبذلك يخالفون القورينائين اليونانيين والذين يرون أن الإنسان يطلب اللذة فى كل لحظة تمر عليه بدون اعتبار للنتائج المقبلة ٠ بخلاف الأبيقوريين فقد اهتموا بالنتائج المقبلة بالاضافة إلى النتائج الراهنة حتى يستطيع الإنسان أن يحصل اكبر قدر من اللذة فى حياته ٠ وقد صنفه البعض تحت مذهب اللذة الأخلاقى الأنانى [٣]

** فالسعادة تتمثل فى الحصول على اللذة ولكن ليس بصفة فردية ،وإنما تحصل على السعادة بتحصيل الأنفع من هذه اللذات تحديد الشر والخير على أساس قاعدة الأنفع للإنسان ومن هنا برزت النفعية فى

---

١ ينظر قصة الفلسفة اليونانية د زكى نجيب و أحمد أمين ٢١٨ وما بعدها ط لجنة التأليف والنشر ٠

٢ المشكلة الأخلاقية ١٣١.

٣ دراسات فى الفلسفة العامة د على عبد المعطى ٣٢٥ ط دار المعرفة الجامعية ٠

فلسفته مع سيادة طابع الأنانية مع أخذ الرؤية والتعقل والحكمة خلافاً لها عند أرستيب فقد كانت طائشة هوجاء لاتحسب للمنفعة حسابها ولا للعواقب نتائجها .

ومن القواعد الأبيقورية ما يلي :ـ ما قرره من وصايا:ـ

احصل من اللذائذ ما لا يؤرثك ألماً ،لا تتحمل من آلام ما لا يعفيك شيئاً من اللذائذ اترك اللذة التي تجلب لك ألما أكبر منها أو تفوت عليك لذة كذلك .لاترد فى أن تتقبل الألم الذي ينجيك من ألم أعظم منه أو يضمن لك لذة أكثر منه .

ومن هنا دعا إلى تقليل الحاجات جهد الطاقة. وكا ن أبيقور يعيش عيشة بسيطة ويحث تلاميذه على ذلك ويقول "إن البساطة والاعتدال وابتهاج النفس وضبطها من أهم وسائل السعادة .ومن هنا كانت تعاليم أبيقور نواة لتعاليم النفعية فيما بعد على يد بنتام وغيره .

وإن كان يرى أن اللذة العقلية اكبر قيمة من اللذة الجسمية حيث يتطلبها هدوء البال وطمانيية النفس ومن أفضلها لذة الصداقة"[1]

ولكن اللذائذ العقلية تكمن فى لذائذ الجسد وميزتها الوحيدة عنها هى إننا بمكن أن ندرب أنفسنا على التفكير فى اللذة أكثر من

---

١ نفسه ٢١٩ ٠ وحتى الصداقة المزعومة فى نظره يستحيل أن تنفصل عن اللذة ولذلك وجب غرس بذورها فى النفوس لأنه بغير صداقة يتعذر العيش الأمن الخالى من الخوف كما يتعذر عاينا العيش اللذيذ .غير أنه ينسى آراءه النظرية فبقول" إن الصداقة بجميع أنواعها مرغوب فيها ذاتها لو أنها تبدأ من الحاجة إلى المعونة . تاريخ الفلسفة الغربية ٣٨٢.

التفكير فى الألم، ولهذا تكون أكثر سيطرة على زمام اللذائذ العقلية منها على اللذائذ الجسدية فكلمة الفضيلة ان لم يقصد بها مراعاة الحكمة فى التماس اللذائذ فهى كلمة فارغة من المعنى[١] وقد رأى بعض الباحثين ان كلام ابيقور هنا يعد فارقا فى فلسفته من حيث رؤيته للذات العقلية وسموها.[٢] بل إن اكبر لذة تتمثل فى هدوء البال وطمانينة النفس .وهذا ما دفع البعض إلى فهم فلسفة الرجل من وجهة نظرهم على غير مرادها[٣]

تعقيب

مما سبق يتبين للقارئ أن المذهب الأبيقورى قائم على المصالح الشخصية دون ما شعور بالقيم أو اعتراف بمصالح المجتمع . كما أنه خلا تماماً من مراعاة الضمير وصلاحيته لأن يكون عاماً وشاملاً يستوي الناس جميعاً فى الرضا به والاتفاق على تطبيقه بينهم على السواء[٤]

---

١ تاريخ الفلسفة الغربية رسل ت زكى نجيب مراجعة احمد امين ٣٧٩ ط الهيئة العامة للكتاب ٠

٢ الفلسفة أنواعها ومشكلاتها د زكريا إبراهيم ٢٨٥ ط مكتبة مصر .

٣ ينـر الاخـلاق النظريـة د بـدوى ٢٤٤ ط وكالـة المطبوعـات ٠ و أعـلام الفلاسفة"سلسلة " أبيقور كامل عويضة .

٤ الفلسفة اليونانية د/ بيصار – ص ١٤٨ .

الفرع الرابع : الطبيعيات الأبيقورية:

يتلخص المبدأ الكبير لطبيعيات أبيقور بأن «لا شيء خلق من لا شيء بفعل قدرة إلهية»، ولا شيء يمكن أن يرتد إلى العدم. وهذا ما يقود إلى مبدأ آخر يقول: «إن الكون مؤلف من جسم وفراغ ومكان»؛ نستدل على وجود الأجسام بالحواس، وعلى وجود الفراغ والمكان بضرورتهما، وإلا فلن يكون هناك مكان تتحرك فيه الأجسام. فأجسام هذا العالم، الموجودة بأعداد غير متناهية، وفي امتداد الفراغ غير المحدود، موجودة منذ البدء. «أي إن العالم كان دائماً، كما هو اليوم، وهو هكذا منذ الأزل». أما فيما يتعلق بالذرات، فإنها،لانهائية العدد ومتحركة حركة أبدية فى خلاء لانهائى فلا يمكن بالتالي حصرها فى عالم واحد وإنما تتكون منها عوالم لانهائية العدد [١] ومن ثم ، لا يمكن أن تُستنفد بخلق عالم أو عدة عوالم، لذا فمن الضروري وجود عوالم لا تُحصى مشابهة لعالمنا أو مخالفة له.[٢]

**أما الغاية من دراسة الطبيعة، فهي العيش بأمان تجاه الآخرين والأشياء، ومن ثم الوصول إلى الرصانة. بيد أنّ هذه الغاية لا يتوصل إليها إلاّ من لا يخاف: لا من الأساطير الأخروية، ولا من الظاهرات الطبيعية، ولا من الموت، ولا حتى من الآلهة.

---

١ الفلسفة اليونانية أميره مطر . ٣٩٩

٢ نفسه .٣٩٨

* يقدر أبيقور التعدد الكوني عدد من الأكوان الفانية تتكون وتقني من عدد لا نهائي من الذرات المتحركة في فراغ لا نهائي ، هذه الذرات ذات أشكال مختلفة لا يمكن حصرها ولها حركة أبدية أزلية ذات سرعة واحدة ذلك لأن الخلاء يهب الحقيقة منها والثقيلة سرعة واحدة وهي صلبة غير متجزئة وغير قابلة للفساد أما الخلاء فلا حدود له لأن الكون لا قضاة والوارث لا حق له . ولذا فالعالم لا مركز له ، لكن ما الذي يحرك هذه الذرات فى هذا الخلاء ؟

الأمر راجع لطبيعة تلك الذرات لا إلى قوة خارجية أو علة خارجة كما رأى السابقون . فحركتها آلية وهي تتجه رغم ما بينها من تفاوت فى ثقل أو خفة من أعلى إلى أسفل وتجمعها راجع إلى انحرافها وهو نوع من عدم التحديد الذي يؤدي إلى إمكانية تفسير الحرية فى العالم الإنساني وهذه الذرات لا نهائية العدد تسبح فى خلاء لا نهائي ومن هنا لا يمكن حصرها فى عالم واحد وإنما تتكون منها عوالم لا نهائية العدد قد تشبه عالمنا أو قد تختلف عنه . ومن هذه الآلية كانت الكائنات التي نشأت من الأرض الخصبة التي أنبتت أولاً النبات ثم الطير ثم الحيوان ثم الإنسان ووحدت كائنات كثيرة ذات أشكال غير منتظمة وانقرضت أنواع كثيرة ولم يبق لها ذرية وبقاء الأولى بفضل مالها من حيلة أو من

سرعة مثل الأسود التي بقيت بفضل قوتها وشجاعتها أو الغزال فقد بقى لسرعته .... وهذا يذكرنا بدارون ونظريته حول البقاء للأصلح [١]

يميّز أبيقور بين نوعين من الأجسام: أجسام مركبة، وعناصر صنعت منها الأجسام المركبة يُطلق عليها الذرات. إِن الأجسام المركبة أنظمة مرتبة يمكن أن تفقد من ذراتها، لأن ليس لها هوية مطلقة. أمّا الذرة، فهي عنصر صلب متراص ثابت، لا يحتوي على أي فراغ أو أية مسافة، ومع أن للذرات مقداراً يراوح بين حدّ أعظم وحدّ أصغر، فإِنها تبقى غير منقسمة، وللذرات، بالإِضافة إلى خاصة المقدار، خاصتان أخريان هما الشكل والوزن. وأشكال الذرة لا يحصى عددها مع أنه متناه، أما وزنها، فهو السبب في حركة سقوطها نحو الأسفل. ومع أنّ وزن الذرات يختلف باختلاف مقدارها وشكلها، فإِن هذه الاختلافات لا تؤدي إلى أي فرق في سرعة السقوط، لأن كل الذرات تسقط في الفراغ بسرعة واحدة وعلى نسق واحد.

والذرات متحركة حركةً محددةً بعناصر ثلاثة هي: الثقل والتصادم والانحراف. والأول هو سبب الحركة العمودية لسقوط الذرات. والثاني يؤدي إلى تغيير اتجاه الذرة، من دون أن يؤثّر في سرعتها التي تبقى ثابتة. والثالث يطلق على الحركة التلقائية أو الميكانيكية للذرات التي تحملها على التحول خارج خط السقوط بسبب وزنها.

---

(١) الفلسفة اليونانية : د/ أميره مطر ص ٤٠٠ .

وعن طريق نظرية الانحراف هذه تتوضح حرية الإنسان. وهكذا فإن حرية الإنسان تقوم على أسس طبيعية مادية، لا على اعتبارات ميتافيزيقية.

*** ولما كانت الذرات ثابتة، فلا يمكن أن تُسند إليها كيفيات متغيرة، كاللون والرائحة والصوت وغيرها. فالكيفيات تتعلق بالأجسام المركبة فقط، وهي إمّا أن تكون محمولات تعود إلى الجسم ذاته على الدوام، كالصّور، وإما أن تكون أعراضاً يمكن أن تعود إلى الأجسام من وقت إلى آخر، أي على نحو مؤقت كالعبودية.

تعقيب

يلحظ القارئ الاتجاه الآلى لهذا المذهب الذرى والذى لم يك بدعا فيه عن غيره فقد رؤى بصور مختلفة عند هيرقليطيس وليبنتز وديمقريطس[1]

---

١ الذرات متحركة أبدا في خلاء لا متناه وعلة الحركة باطنة فيها .فسبب حركة الذرات لا يرجع
علة مفارقة أو محرك خارجي لأن أبيقور يستبعد من مذهبه كل نفس كلية أو إله هو علة لحركة العالم أو
نظامه فهو يرجع سبب الحركة إلى طبيعة الذرات نفسها وإلى حركتها الباطنية وعلة حركتها الباطنية هي
الثقل وديمقريطس يسلبها الثقل أو الوزن فترك الحركة من غير علة .
انظر:جدلية العلاقة بين الفلسفة

وأصحاب الاتجاه الإلى وتوماس هوبز حديث وغيرهم وكلها تنفى العناية الإلهية وتظهر المذهب الإلى وخلاصة ما يذكره لوكر يتيوس "أن الكائنات الحية إنما نشأت من الأرض خصبة وفية الانتاج فانبتت النبات اولا فالطير فانواع الحيوان فالانسان ووجدت كائنتات كثيرة ذات اشكال غير منتظمة وانقرضت انواع كثيرة ولم يبق لها ذرية أما التى بفيت فبقيت بفضل ما لها من حيلة او من قوة أو من سرعة مثل الأسود وهذا يعد ارهاصا لدارون فيما بعد والذى يذكرنا بنظريته الفاسدة نحو التطور والبقاء للأصلح والتى نقدها العلماء بشتى النواح العلمية والدينية ومحصلة القول الإلية البحتة والصراع بين الفئات لنيل الحياة بعيدا عن مدبر لهذا الكون ألا ساء ما يحكمون .[1]

الفرع الخامس :ـالإحساس:

الإِحساس في نظر الأبيقورية، ليس صياغة ذاتية ونسبية كما تعتقد الأفلاطونية، وإِنما هو صورة مطابقة للواقع تنشأ من اتصال بين جسمين: الأول خارجي حسي، والآخر ذاتي متعلق بالعضو الحاس، ولما كان الإِحساس خامة تبدأ معارفنا بها، لذا لا يمكن تسويغ صحته

والدين عند فلاسفة اليونان د / شرف الدين عبد الحميد .٢٠٠ دار الوراق للنشر والطباعة الطبعة
الأولى ٢٠١٤م.

١ تلك الشذرات الأخلاقية عند أبيقور موجودة بعينها عند ديمقريطس على حد تعبير د زكى نجيب ومن معه فى موسوعته .ينظر الموسوعة ١٩.

بالعقل الذي لا يكـون عليـه الإتيـان بتفاصـيل الإحسـاس وانتقـاده، بـل العكس هو الصحيح؛ أي إنّ الإحساس يفرض نفسه من دون حاجة إلى أي تسـويغ، لأن مجالـه، بـرأي أبيقـور، متقـدّم عـلى مجـال العقـل. ومنشـأ الاختلاف فيما التقطته تلك الحواس مـع ان الموضـوع واحـد فلاخـتلاف ياتى من الصور الصادرة إلى الحواس عن الموضوعات . [١]

وبـذا خالفـت الأبيقوريـة المـذاهب العقليـة التـي اعتقـدت أن "الإحساس ليس نقطة انطلاق المعرفة الصحيحة، كما خالفت المذاهب الريبية التـي أكّـدت اسـتحالة المعرفـة. فالإحسـاس، في نظـر الأبيقوريـة، يمكّن الإنسان من العيش في توافق مع الطبيعة ومع المجتمـع، وفي سـلام داخلي. وهو الأساس في الأحلام، لأن الظلال الناجمة عـن الموضـوعات الغائبة هي التي تنتجها عندما تلاقي الحواس، وهكذا أبعد أبيقور السمة الإلهية عن الحلم، ليجعل من الإنسان سيد نفسه ومصيره.[٢]

ومن جهة اخرى خالف النظريـة المعروفـة فى عصرـه والتـى تـرد الإبصار إلى وجود سيال او أشعة تصدر من العين إلى المبصرات ٠[٣] وإما عن الادراك الحسى فقد جعله هو وحده المقياس الذى نقيس به الحقـائق

---

١ خريف الفكر اليونانى د بدوى ٥٣

٢ الموسوعة العربية مرجع سابق.

٣ خريف الفكر اليونانى ٥٣

النظرية وجملة الصواب والخطأ فى الإحساس لايرجع إليه بل إلى الحكم العقلى الذى يقع على الإحساسات ويضاف إليها.[١]

**وقد ركن إلى جانب آخر حيث ذهب إلى " إن رؤى المرضى والأحلام صادقة لأنها توثر فينا ،وما دامت كذلك فلابد أنها صادقة ولابد من افتراض وجود مؤثر يسببها .[٢]

تعقيب

من خلال النظرة الثاقبة لفلسفة الرجل نرى:ـ

أولا:- جعل الإحساس مصدرا للمعرفة وهو بهذا تابع لمن سبقه كالسوفسطائين ومن نحا دربهم ،ولاشك إن الإحساس ليس إلا رافدا أوحدا من روافد ومنابع المعرفة وله مقويات أخرى وهوعندالعاقل لايفى بالنظرة الفاحصة كرؤية نهائية لاختلاف المصدر قوة وضعفا .

ثانيا :- تأكيده على الرؤية البصرية من خلال انبعاث الرؤية من الاشياء على الحاسة سبيلا للنظر يعد إرهاصا لمن بعده.

ثالثا:- جعل اليقين فى متاهات الجهالة أمرا حتميا باعتماده على مايراه المرضى لاشك يفضى إلى أمر جلل وهو اعتباره فى مصاف أهل اليقين ،ولكن علامات الاستفهام تترى وأى أحلام تبنى على هذا؟ انه يذكرنا بنظرية الأحلام عند أرسطو ومن تنباها من بعده من فلاسفة الإسلام واعتبار ذلك داعما أكيدا فى الاتصال بالملا الأعلى عن طريق

---

١ دراسات فى القلسفة اليونانية د محمد فتحى عبد الله ١٩٠

٢ الفلسفة اليونانية د اميره مطر ٣٩١

العقل الفعال ولكن ما مصدر تلك الأحلام وما محك الحكم عليها؟ إلا إن كانت من نبى فهى رؤى ولكننا لانجزم باليقين من كلام أبيقور فى هذا الشأن، ومن هنا موضوعات المعرفة عند الرجل دائرة حول ثلاثة أنواع الأول :- ما يصلنا عن طريق الاحساس الذى يعد فى نظره معصوما من الخطأ. والثانى:- موجودات بعيدة لايصلنا عنها سوى صور جزيئة وغير تامة مثل مجموعة الظواهر الجوية. والثالث:- فى أشياء غير مرئية تدرك عنها نفوسنا اثرا مبهما [١]

رابعا : وضع الإطار العام للنفعية كما رأينا فكانت نواة لمن أتى بعده. فمن اللذة إلى النفعية عند بنتام وأتباعه والذى اعتبر اللذة حسابا كميا، فاللذة والألم يرجعان إلى الكيف لا إلى الكم ويستحيل قياس القيمة الذاتية للذة ما باعتبار الكم ويستحيل الموازنة بين لذتين من نوع واحد، وكذا مختلفتين من باب أولى ولاسيما إذا كانت إحداهما حسية والأخرى معنوية . ومن هنا مهد أبيقور ومدرسته للنفعية فيما بعد.

خامسا :- لايجد القارئ مكانا عنده للعدل الاجتماعى والذى بناه على النفعية ،والأصل أن يطلب كل إنسان منفعته ما وسعه الطلب ،ومن تعاقد الناس على النفعية فلا عدالة حيث لايوجد عقد غير أننا فى الغالب لانأمن انتقام الآخرين فعلينا أن نلتزم العدالة لنكفل لأنفسنا السلامة من الانتقام ونحتفظ بالطمأنينة وهى خيرنا الأعظم ."[٢]

---

١ دراسات فى الفلسفة اليونانية . د محمد فتحى عبد الله. ١٩٣ جامعة طنطا ٠
٢ دروس فى تاريخ الفلسفة ٦٤ .

سادسا:- التطرف الفكرى يعد مدخلا لضياع القيم ومن ثم هدم المجتمعات ومذهب كهذا فتح بابا للاستهتار حتى صار لفظ أبيقورى مرادفا للفظ المستتهر مع بعد مذهب أبيقور وسيرته عن ذلك[١] وذلك لإسراف اللاحقين فى اللذات من غير قيد ولاحياء. وقد رجع د : بدوى نسبة تلك الاراء له من قبل الرومان[٢]وماذا تنفع الأخلاق عندئذ فى أرض ملأها الفوضى اللاأخلاقية .ولاشك أن إشاعة الفاحشة والضرب عليها مطعن قاتل لهدم الدين والله لا يأمر بالفحشاء، بل أمر بالقسط بكل أشكاله وأنواعه ونهى عن الفحشاء والمنكر حفاظا على الحياة وتوازنها فذلك كله اعمار لها وضرب من ضروب التعايش المجتمعى القائم على الإخلاص بكل صوره والحب الجارف والذى ينطلق من قوله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان."[٣] وقوله عليه الصلاة والسلام ": «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" [٤]

سابعا :- القارئ العاقل هو الآخذ بقراءات دقيقة لاتعرف تطرفا أو غلوا ....الخ ومن هنا كانت التعاليم السائدة انذاك ممهدة لانكار عمل وعناية الآلهة بالكون كما رأينا عند أبيقور مع اعترافه ضمنا بها ولكن أى إله هذا ؟ لاعناية ولاتدبير؟ وكان يذكرنا بأرسطو وغيره ممن حجب

---

١ نفسه ٦٤ .

٢ الاخلاق النظرية د بدوى .٢٤٦

٣ سورة المائدة جزء الآية رقم (٢)

٤ أخرجه مسلم : الإيمان باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ... رقم ٤٥

الإله عن الكون نهائيا"عالم الكون والفساد فلا يجوز أن يعكر صفو سعادتها الاهتمام بشقاء البشرية أو الانشغال بإدراة العالم وتدبيره "[١] تلك صبغة إنسانية أضفيت لتلك الالهه المزعومة. وحتى بنو البشر لاينفك بعضهم عن الاهتمام ببعض. فليتأمل المنهل والمشرب لتعاليم الدين القويم .وفى جامعة الأزهر الشريف تجد وضوحا لكل صغيرة وكبيرة وهى دعوة لرؤية الأهداف والغايات بمنظور وسطى دون إفراط أو تفريط .

ثامنا :- لاضير على المرء أن يخاف ،وهذا الخوف صرح به الأنبياء وهم صفوة خلق الله تعالى فالعبادة بين الخوف والرجاء فيها استحضار لجلال الإله وقدرة دون استخفاف بمقامه وسلطانه ونظرة الى سعة جودة ورحمته .وهذا منهج خلا عند أبيقور معرفته إذ بنى معارفه على ما كان سائدا إبان عصره. ولكنه حاول العبث به فكانت النهاية عزل الألهة وقمع النفس بالخوف فليتأمل ؟

تاسعا:- عملية الشوق وتحرك الكائنات عشقا إليه جعلت هذا الرجل متأثرا بالمثيولوجيا الإغريقية فالآلهة لها أعضاء وهى تتكلم أفضل

---

١ المدارس الفلسفية فى العصر الهلينستى د مجدى السيد كيلانى .٦٨ المكتب الجامعى ٢٠١٣م .

اللغات "اليونانية كما عند اليونان لتعظيمهم للغتهم ليقع فى قبضة هيرموريس متأثرا به. [١]

وبعد فهذا قراءة موجزة فى فلسفة الرجل نتفق معه فى بعضها وننقده فى أخرى، وهذا دأب البشر، وبات واضحا من خلالها مدى تأثره بمن سبقه وهذا يدفعنا إلى تأمل الفلسفة وقراءتها فى عيون السابقين واللاحقين .

١ ينظر جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين ٢١٤ .